من السبت إلى السبت

كيف نألف الديمقراطية؟؟

أحمد إسماعيل الأكوع

■،، كيف يمكن لنا ان نعرف الحرية والديمقراطية وهناك ما يقرب من مائة وخمسين صحيفة تصدر كل يوم وكل اسبوع وكل نصف شهر لو فرشنا هذه الصحف على مدينة صنعاء أو تعز لغطتها بسحابة من الورق بعضها تحمل غمامة من الكذب.. لماذا؟ الجواب أن الفكر هنا في اليمن تقوده بعض الاقلام المأمورة أو بالأصح المأجورة والبعض يحاولون تقليد الغرب، العالم الحر، كما يسمونه لذلك نجد انفسنا قد تخبطنا خبط عشواء والبعض يطالبون بالديمقراطية وقد لا يعرفونها لأنهم لم يتعلموها في المدارس ولا هم عاصروها تطبيقا على ارض الواقع حتى يعرفوها وبالغوا فيها كما لا توجد في اليمن أجهزة ثقافية ومدارس تأهيلية عامة ورسمية تنقل الى المجتمع اليمني حقيقة الديمقراطية كمذهب ولا هم نقلوها الى المجتمع اليمني كسلوك وممارسة عملية كما تطبق في بلدان الغرب.. كما اننا لا نمتلك حكاما يكونون اكثر قدرة على التغيير الديمقراطي وحرص الحكام في اليمن فقط ان يسيطروا سيطرة مباشرة على جميع الاجهزة وجميع شئون الحكم وكأنهم مصابون بتناسخ الارواح وإن أرواح الحكام العرب جميعا بدون استثناء قبل الثورة العربية انتقلت إليهم فالواقع المعاش هو الذي يثبت لنا هذه الحقيقة.

ولذلك نقول ونؤكد القول ان نجاح ابناء اليمن يتوقف على ان يسود بين ابنائه الإخاء والامانة والصدق والمودة والتعاون والعمل وأن يتجنبوا الاختلافات المنافسة على ان يكون كل منهم مثلا اعلى في العدل والعلم والعمل وخدمة الوطن والمواطن.

الكبر..!

كيف لهذا الانسان ان يتكبر وأوله نطفة وآخره جيفة قذرة..وأن المتكبر لبغيض حتى على السفرة الكرام البررة.. وبعض الناس يمنعه الكبر من الاعتراف بالجميل وحسن الصنيع حتى ان البعض يمنعهم الكبر من دخول المساجد وحضور الصلوات والجماعات مع العامل الوضيع ويرى انه اجل وأسمى من ان يقف الى جانب هذا المسكين الذي هو عند الله بمقام رفيع ألا وإن الكبر قد يمنع صاحبه من الايمان بالله واليوم الآخر ويحول بينه وبين الخير ومتابعة الاكابر وقد يحمله على الفساد في الارض وارتكاب المنكرات اللهم افعل بالمتكبرين ما فعلت بقوم نوح وعاد وثمود وفرعون ذي الاوتاد...

المتارس...؟

قد تكلف البلد ملايين الريالات عملية ابعاد المتارس وإعادة الشوارع والاحياء الى ما كانت عليه قبل هذه الازمة وكما يقال مخرب غلب الف عمار ولكن من اجل اليمن سيقدم أبناؤها كل ما لديهم من إمكانيات حتى يعود السلام والخير والسعادة إلى قلوب الملايين من أبناء الشعب اليمني الكريم.

شعر

كبار زماننا اضحوا صغارا
وقد غضب الزمان على الكبار
كأن زماننا من قوم لوط
له ولع بتقديم الصغار

عن معاناة اليمن .. والمحتفلين في المريخ!!

أمين الوائلي

حكومة الوفاق الوطني ليست شركة مساهمة، إنها حكومة اليمن، واليمنيين معنيون بنجاحها وإنجاحها كما أنها معنية بإنقاذ اليمن وحماية مصالح اليمنيين والدفاع عن حقنا الجماعي في التعايش والخروج سريعاً من أجواء الصراع والضدية المحتقنة.

وغني عن الذكر والتذكير بأن الوزراء من الساعة التي قبلوا التكليف وذهبوا لأداء اليمين، لم يعودوا ملك أحزابهم وتحت تصرفها بل ملك اليمن وفي خدمة شعبه. إنهم لا ينتمون في هذه اللحظة إلى أحزاب وجماعات دفعت بهم إلى كراسي الوزارة، وإنما يمثلون الجماعة الأم والكبيرة، في النهاية يقال «الحكومة اليمنية» وليس شيئاً آخر!

خلال الأسابيع الماضية برزت كتابات غريبة بنزعات أغرب، هنا وهناك، البعض اعتبر نفسه معنياً بدرجة رئيسية بالدفاع عن الوزير فلان وتبرير قراراته ومهاجمة مهاجميه ومنتقديه مقابل العكس مع الوزير علان من الحزب الآخر! هل صارت الهوية الحزبية بمثابة جنسية قائمة بذاتها تسبق الهوية الوطنية وتعوض عن الجنسية اليمنية؟!

لا المؤتمر الشعبي ولا أحزاب اللقاء المشترك يملكون الحكومة والمؤسسات الرسمية والوزارات الخدمية والسيادية .. والأصح أنهم وجدوا في هذه الأماكن والمناصب لخدمة البلاد والعباد ويستمدون شرعيتهمة من هذا الاعتبار .. ونحن لا نريد تكريس منطق الندية والضدية حتى لا نسلم الأحزاب رقابنا ومصير بلادنا فنصحو على واقع مؤلم عنوانه الشقاق وأول ضحاياه هو الوفاق!

أحياناً، بل غالباً، تجيء الأخطاء الكبيرة في مراكز ومواقع صغيرة وربما غير مرئية وغير مشاهدة بالنظر إلى المسئولين الكبار والوزراء شاغلي الواجهة والوظائف العليا.

المتجملون واللاعبون المغمورون يبادرون إلى إفساد الأمور وتعكير الأجواء في الساعات الأولى على بداية الامتحان والتحدي الجماعي.

يعتقدون أنهم بذلك يمارسون نشوة المنتصر (...) أو حق المضاف في التحدث باسم المضاف إليه فيقولونه ما لم يقل وينسبون إليه ما لم يفعل ويفكرون وينظرون باسمه ونيابة عنه بل ويبررون سلوكيات وقرارات لم يتخذها أو يقدم عليها بعد، على سبيل الإلزام والإيحاء الضاغط، وهكذا جملة من المعارك والصخب المبكر تحيط بالمسئولين وتحاط بأسمائهم ويتحولون سريعاً إلى عناوين خلافية يؤججها الصغار ويروجون لها بحسن أو بسوء نية وتحسب على الكبار خصماً من النوايا الحسنة والطيبة لدى هذا أو ذاك من المدفوعين إلى واجهة المسئولية وبالكاد بدأوا العمل!

ولست أدري أي نصر (شخصي) يستحق الزهو لأجله أو التفاخر به، في الظروف السيئة والصعبة التي تشهدها البلاد الآن، ونحن نعلم ما نحن فيه وأدرى من غيرنا .. ونعلم أن المنظمات الدولية على اختلاف مسمياتها ومجالاتها أجمعت على إعلاننا كائنات جائعة ومريضة ومجتمعاً شارف على الكارثة وبلاداً تتهددها الأزمات من كل نوع وشكل؟!

من المعيب في ظروف وأحوال كهذه، أن يفكر المرء مجرد التفكير في التفاخر واستعراض رماد البطولات الخائبة والكاذبة وتجميل قبح ما نحن فيه وما وصلنا إليه وكأننا وقد شارفنا على الهلاك صرنا في أفضل حالاتنا، وليس أننا صرنا، ولله الحمد، هدفاً أولاً لمنظمات الإغاثة وتمويلات المانحين وننشد الأقارب والآباء عوناً وقوتاً!!

بعض الكتابات والآراء المشحونة بالعدائية والتحريف والتعريض المسيء والمسف، مقابل التزكية والتمجيد في الجهة الأخرى، تجعلك تشعر وكأننا لم نفهم ولم نتعلم شيئاً مفيداً خلال عام كامل من الصراع والأزمات والتخريب الجماعي لقواسم العيش المشترك والمصير الواحد والوطن الجريح الجامع.

منطق الاستعداء والاستعلاء ولغة الحرب والتحريض والإدانة المتبادلة، هو ما ساقنا إلى ما نحن فيه، والعلة ليست دواء على الإطلاق!

يجدر بالوزراء في حكومة الوفاق أن يحتاطوا لأنفسهم ولنا من مضار ومفاسد المجاهرين بالشقاق، والمحتفلين في المريخ أو زحل بانتصارات الغبار الكوني خارج العالم والوطن الذي نعيش ونعرف.

أسوأ البطولات التي لا بطولة فيها إلا المقدرة العجيبة على التملك بالفراغ وإعادة إنتاج الأزمات والخيبات دفاعاً عن حق اللهب في الإتيان على الحطب عن آخره، حيث الحطب ليس إلا وطناً اسمه اليمن!

عن (ربيع الطاقة) وخريف الشعوب..؟!!

طه العامري

يعيش العالم حالة من التدهور والانهيار الاقتصادي وخاصة أمريكا وأوروبا مركز التأثير الاقتصادي الدولي وقطب الرحى في المعادلات الاقتصادية الدولية، وأمام هذا الوضع المثير والمرعب بالنسبة لهذه المحاور ومع ديمومة حالة التدهور والانهيار وأيضاً التخبط في المعالجة، كان من الطبيعي أن تبتكر هذه المحاور وسيلة إنقاذ نفسها واقتصادها لكي تخرج من هذه الأزمة التي تعصف بعد أن اتضح جليا لهذه المحاور أن هناك قوى منافسة أخذت بالتشكل والنمو والتطور بكثير من الثقة والاقتدار وخاصة ما يتصل بروسيا والصين وكذا بعض دول أمريكا اللاتينية وخاصة البرازيل والارجنتين إضافة طبعا للهند، هذه الحقيقة المرعبة بالنسبة لواشنطن وأوروبا برزت على أثر الخلافات التي نشبت قبل سنوات مع روسيا التي وقفت حجر عثرة أمام الطموحات الأمريكية الأوروبية وإن بطريقة صامتة، إذ كانت (جورجيا) قد بدت لواشنطن وأوروبا وكأنها (العكاز) الذي تتكئ عليه واشنطن في التسلل لدول وسط آسيا حيث الثروات الطبيعية وخاصة الغاز وما يكتنزه (بحر قزوين) والمناطق المجاورة، فكرة قديمة لكن الخلاف الروسي- الأوروبي على الغاز الروسي وطرق إمداداته والتحكم الروسي الذي رافق الحاجة الأوروبية للغاز بطريقة راحت فيها روسيا (بوتين) تستغل الغاز وتوظفه كسلاح استراتيجي في المعادلة التي ابتكرتها واشنطن وأخذت بها أوروبا والتي تم تغليفها تحت يافطة (الحرب على الإرهاب) وهي اليافطة التي بدت في الغزو الأمريكي لأفغانستان بعد أن فشلت في إقناع حركة (طالبان) الحاكمة حينها في التعاون معها وفق شروط واشنطن فيما يتعلق بمرور أنبوب نقل الغاز من قزوين عبر الأراضي الأفغانية فجاءت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، لتفتح نافذة الخلاص أمام واشنطن بهدف قلب معادلة النفوذ وتحقيق ضربة استباقية في مواجهة الصين وروسيا والكارتل الاقتصادي الذي بدأ يتشكل حينها من أكثر من دولة، الغزو الأمريكي لأفغانستان وبعده للعراق لم يكن بدافع الأسلحة الاستراتيجية ولا بهدف تحقيق الديمقراطيات أو تنمية هذه الدول بقدر ماكان الأمر يتصل بالسيطرة على منابع الطاقة والتحكم بطرق الإمدادات، هنا وقفت الصين ومعها روسيا شبه متفرجين على الحملات العسكرية الأمريكية وعلى دور حلف (الناتو) والجرائم التي ارتكبها هذا الحلف باسم مكافحة الإرهاب وتحقيق الديمقراطية لشعوب المنطقة، هذين الموقفين الروسي والصيني قاما على استراتيجية العلاقة والمصالح القائمة بينهما وبين الدول المستهدفة من ناحية ومن ناحية رغبة هذين المحورين الصاعدين في المزيد من الإغراق والانهيار لواشنطن وللقارة العجوز وهذا ما تحقق، وأتذكر في هذا السياق أنني وخلال انعقاد المؤتمر الاقتصادي في بلادنا خلال العام ١٩٩٥م أتذكر أنني وجهت سؤالا للملحق التجاري الصيني الذي شارك في جلسة افتتاح المؤتمر عن سر الدعم الاقتصادي الصيني لواشنطن وإقدام الصين سنويا على شراء سندات من الخزانة الأمريكية بقرابة ٢٠٠(مليار سنويا) في الوقت الذي يرى العالم أن الصين هي المحور الآخر في المعادلة القطبية وأنها المنافس القوي لواشنطن على النفوذ والشراكة مع دول العالم، أتذكر يومها رد الدبلوماسي الصيني بالقول (أننا نحتاج لأمريكا قوية ومتماسكة حتى عام٢٠١٥ م هكذا جاءنا الرد من الدبلوماسي الصيني فأيقنت عندها أن العالم مقبل على تحولات وأحداث عنوانها ودافعها السيطرة على منابع الطاقة وعلى خطوط إمدادها، إذ لا يكفي السيطرة على منابع الطاقة بل الأهم تأمين طرق الإمداد والتحكم في مسارها ومستقبلها وهذا مادفع واشنطن إلى تبني فكرة (الربيع العربي) والذي لم يكن دافعه (ثورات الشعوب على القهر والظلم) كما تزعم محاور النفوذ أو كما يتوهم أدوات ورموز الربيع العربي الذين صنعتهم واشنطن وأوروبا على مدى سنوات والذي يمكن وصفه بربيع الطاقة والرغبة في التحكم بمنابعها والسيطرة على مسار إمداداتها بحيث تصل هذه الطاقة إلى أمريكا وأوروبا بيسر وسهولة وبأقل كلفة اقتصادية...!

بيد أن رغبة محاور النفوذ اتسعت في هذا الاتجاه والتوجه فهي تريد السيطرة على منابع الطاقة والتحكم بها، في ذات الوقت تريد السيطرة على طرق نقلها وتأمين هذه الطرق بما لا يخل بحركة انسياب الطاقة ووصولها بوقتها وعبر مساراتها الآمنة والمحددة وهذا يعني إعادة تشكيل خارطة الدول وإحداث حراك عبثي في مفاصلها الاجتماعية بحيث تنشغل هذه الدول المستهدفة بأوضاعها الداخلية وإعادة ترتيب مساراتها الاجتماعية فيما الشركات القابضة التابعة لمحاور النفوذ تقوم بدورها في إدارة منابع الطاقة ولا مانع لدى هذه الشركات من أن تكون مرجعية داخل هذه الدول تقوم بتوزيع الثروة على المكونات المجتمعية، يعني باختصار تجريد هذه الدول من الثروة والسيادة.. وللموضوع صلة.

ثورة التغيير في ميزان الأخلاق!!

د/ سعاد سالم السبع●

حزنت كثيراً حين سمعت الأخ الأستاذ الدكتور أحمد باسردة و له مكانته في جامعة صنعاء يتذكر أحد طلبته بالقول: (رعاه الله درس عندي أربع سنوات ولم أسمع منه كلمة جارحة) هذه مقولة أستاذ مشهود له بالقدرة العلمية والقيادية في الجامعة الأم، فماذا يا ترى يقول الأساتذة الآخرون؟ انقلبت الموازين وصار الأستاذ يكتفي من التكريم بأن يسلم من أذى طلبته ، ونخاف في عصر الثورة المستمرة وعدم الثبات الذي نعيشه وتدهور الأخلاق أن تصبح مكافأة نهاية خدمة المعلم اليمني شهادة مكتوب عليها: (تشهد مؤسسة تكريم المعلمين بأن الأستاذ... لم يضربه أي تلميذ طوال خدمته في سلك التعليم)..

هناك خلل أخلاقي تعاني منه المجتمعات العربية بسبب عولمة كل شيء في حياتنا، وزاد هذا الخلل بسبب سوء فهم معنى ثورات التغيير التي خرجت من أجلها الشعوب حيث وجدها بعض المنحرفين فرصة لإشباع نزواتهم متسترين بالثورة ، فظهرت سلوكيات قبيحة ننكرها جميعا دينا وعرفا مثل التطاول على كبار السن في الخطاب، والجرأة غير المحترمة عند التعامل مع المرأة..

كلنا نرفض السلوكيات الهمجية التي تسيء لثورة الشباب ومفهوم التغيير المنشود مهما كانت الأسباب، وجميعنا يدرك أن هناك خللا أخلاقيا يهدد سلامنا الاجتماعي، وينذر بفشل ثورة التغيير إن استمر، ولكننا نتغاضى عن تحديد بؤرة الخلل وكبحها لأن الجميع يعيش حالة الثورة، والخوف كل الخوف أن نكتسح كل الخطوط الحمراء في علاقاتنا فتتدهور القيم أكثر مما هي عليه، لأن الظاهر أن الكثير من الشباب يحب الثورة للثورة نفسها وليس لغاياتها، فانعدمت الرؤية لدى بعض الناس، واختلطت المفاهيم، وزاد حماس بعض الثائرين لاختراق المجهول كيفما كان شكله..

ما تعيشه البلاد من حراك رفضي شيء جميل، جميل أن نعلن رفضنا للظلم ، وجميل أن نثور على الفساد والفاسدين وأن نطهر مؤسساتنا منهم، وجميل أن ندعو لتصحيح الاختلالات ، والأجمل من كل ذلك أن يكون التغيير الذي نسعى إليه نبيلا وأن تكون أدواتنا للتغيير نظيفة وراقية ، وألا ننسى في خضم حماسنا من أجل التغيير إنسانيتنا ونبل أخلاقنا وقواعد معاملاتنا فيما بيننا، وأن نراعي مقامات الخطاب كما أمرنا ديننا، فنقع في المحظور..

فمثلا: ليس من أخلاق التغيير المنشود أن نسيء الخطاب مع الوالدين حتى وإن كانا في نظرنا ظالمين.. وليس من أخلاق التغيير المنشود أن يقل الطالب أدبه مع معلمه حتى وإن كان المعلم ضعيفا، وليس من أخلاق التغيير المنشود أن يتطاول الموظف على مديره تحت شعار الديمقراطية، وليس من أخلاق التغيير المنشود أن يواجه الخصم خصمه ببذاءة اللسان أو بالشماتة أو بالتحريض للإضرار به .. ليس من أخلاق التغيير المنشود أن يضر بعضنا بعضا خارج نطاق القانون مهما كانت قوة الحجج، وكيفما كان ذنب الجاني.. التغيير المنشود يحتاج إلى حراك منضبط بالقيم ، وأي حراك غير منضبط بالقيم فهو تدمير لكل معاني الحياة الإنسانية، وبدلا من أن نتخلص من ظلم مجموعة محددة عرفناها وعانينا جميعا من ظلمها وفسادها سيتحول المجتمع كله إلى ظالم ومظلوم بفوضى الأخلاق.. وسنجد أن الجميع يجعل من شهواته سيفا مسلولا على الآخر، فإما أن يعيش كما يريد هو أو أن يعلنها ثورة ضد الآخر ..

ينبغي أن نحذر بعضنا من أن ينحرف مفهوم التغيير ويتحول إلى تدمير، وبخاصة بعد أن وصلت التجاوزات الأخلاقية إلى مؤسساتنا التربوية والتعليمية حيث يلاحظ أن بعض الطلبة لم يعودوا يتمتعون بأخلاق طالب العلم التي حث عليها ديننا الحنيف فأصبحوا يتطاولون على أساتذتهم، بل ويمدون أيديهم عليهم..

للأسف صار الناس مرتبكين بسبب رياح التغيير وصار الجميع يلوح بمنطق القوة، وأصبح كل فرد يظن أنه على حق وأن الآخر على باطل، والخطر الكبير أن الكل يسعى إلى فرض التغيير الذي في رأسه هو كيفما كان، ويرى أنه الحق، وكثير من الناس -وبخاصة بعض الشباب- يجهلون أن الحق مبني على الحكمة و مراعاة المصالح العامة و له قواعد ونظم ثابتة لا يمكن تجاوزها من أجل فرد أو جماعة، قال تعالى «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن» المؤمنون. ٧١ /فمتى يتبنى جميع الشباب مفهوم (الثائر الحق) الذي رسمه القرآن الكريم؟؟؟

● أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك بجامعة صنعاء

قمة الخليج تدعم اليمن

عبدالسلام الحربي

■ تربط الجمهورية اليمنية بالإخوة الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي روابط أخوية وأواصر حميمة ووشائج قربى وجوار وتاريخ مشترك وعلاقات متينة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ منذ القدم وقد ظهر ذلك جليا من خلال ما يبديه الاشقاء في دول الخليج تجاه إخوانهم اليمنيين من حرص على أمن واستقرار اليمن ومواقفهم الداعمة والمساندة لكافة القضايا والأحداث في بلادنا ورأب الصدع بين كافة الأطراف السياسية والتي تجلت في المبادرة الخليجية تجاه الأزمة السياسية التي مرت بها بلادنا خلال الشهور العشرة الماضية التي جاءت من منطلق حرص الإخوة الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي وبرعاية كريمة من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الذي أشرف ورعى توقيع المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة، والذي إن دل على شيء فإنما يدل على حرص الإخوة الأشقاء في دول المجلس على أمن واستقرار اليمن وما تربطنا بالأشقاء في دول المجلس من علاقة إخاء وجوار ودين وتاريخ مشترك منذ القدم وعلاقة متينة وأخوية وصادقة تزداد شموخاً وتألقاً يوماً بعد يوم تسودها روح التعاون والمحبة والتفاهم لمناصرة بعضنا بعضا في كل الظروف والأحوال في ظل وجود قيادات حكيمة يعملون على إبداء النصح والمشورة وإيجاد الحلول الناجعة لتجاوز أي خلافات قد تعترض أي بلد، هذه العلاقة التي نأمل أن تشهد خلال الفترة الانتقالية في ظل حكومة الوفاق الوطني نقلات نوعية متطورة في مد جسور العلاقات الأخوية بين دول المجلس وإخوانهم في اليمن ، وهو ما تضمنته تلك التوصيات التي جاءت في البيان الختامي للقمة الخليجية لدول مجلس التعاون الخليجي المنعقدة في العاصمة السعودية الرياض يومي (١٩و٢٠) من ديسمبر الجاري التي أكدت دعم المسيرة التنموية والاقتصادية في بلادنا وإدماج اليمن ضمن الاقتصاد الخليجي وإشادة دول المجلس بكل الأطراف السياسية المعنية في بلادنا من خلال توقيع المبادرة الخليجية وتطبيق آليتها التنفيذية المزمنة واستعدادهم لتقديم الدعم والمساعدة وتعزيز أطر التعاون بين بلادنا ودول المجلس ووقوفهم إلى جانب اليمن خلال الفترة الانتقالية القادمة ودعمهم لحكومة الوفاق الوطني وحرصهم على أن يظل اليمن سعيداً ويسوده الأمن والاستقرار.